أجوبة المسائل الشرعية

مطابقة لفتاوى المرجع الديني
آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

وإنك لعلى خلق عظيم

إنتاج التكفير

توظيف "الدين" سياسياً أحد أخطر السمات التي اتصف بها المشهد العام في المنطقة وخاصة في العراق بعد خلاصه من النظام الطاغوتي البائد، وكان من نتائج هذا النفاق سقوط آلاف الأبرياء بالعمليات الإرهابية. وهذا التوظيف له جذوره التاريخية، فعن السيدة أم سلمة أن الحسين(عليه السلام) دخل على النبي(صلى الله عليه وآله) وجلس في حجره (ذات يوم)، فأتاه جبريل وأخبره بمقتل الحسين قائلاً: "إن أمتك ستقتل هذا"، فقال(صلى الله عليه وآله) لجبريل: "يقتلونه وهم مؤمنون بي"! قال: "نعم"!.

ويبدو أن ربيع الحرية المتنامي في بعض دول المسلمين قد دفع أنظمة متسلطة الى السعي مجدداً لإنتاج كيانات تكفيرية توظف الدين "سياسياً" وتسخر السياسة "تكفيرياً" لغرض تقويض استقرار المجتمعات الحرة وخلخلة أمنها العام، الأمر الذي يستوجب كشف مثل هذه المشاريع الهدامة للدين والإنسان والمجتمع والسلام لغرض التصدي لها. يقول الإمام الشيرازي الراحل(قدس سره): "من الضروري أن تكون مجالس الإمام الحسين(عليه السلام) – باعتبارها مجالس تقام على مدار السنة – منبعاً للفكر والوعي، ولا بد أن تتضمن تحليلاً علمياً سليماً للأحداث والوقائع، وربط الماضي بالحاضر والمستقبل، إذ بدون ذلك لا يمكن للمجتمع أن يقاوم الأخطار المحدقة به ولا الأعمال المشينة التي تعرض عليه".

الهدف من بعثته(صلى الله عليه وآله)

يؤكد الإسلام على الأخلاق الإنسانية تأكيداً بالغاً، ويهتم بالآداب الاجتماعية اهتماماً كبيراً، حتى أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) جعل الهدف من بعثته المباركة تتميم مكارم الأخلاق وتعميمها قائلاً: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وحين يريد الله أن يثني على نبيه الحبيب(صلى الله عليه وآله) يثني عليه بكرم أخلاقه، فيقول(عز وجل): ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وعندما يريد أن يذكر الأمة الإسلامية بالرحمة المهداة إليهم، يذكرهم بأهم سمات هذه الرحمة ألا وهي: لين أخلاقه(صلى الله عليه وآله) فيقول(عز وجل): ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾، مما يدل على أهمية الأخلاق والآداب في الإسلام، ومدى اعتبار توفرهما في الإنسان المسلم. ولم يكن دخول الناس أفواجاً إلى الإسلام في زمن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) معجزة وعملاً غير طبيعي، بل كان نتيجة طبيعية لنهج نبي الإسلام(صلى الله عليه وآله) وأسلوبه.

المرجع الديني السيد صادق الشيرازي

الإمامة والخلافة

س: عن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام): «لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري، ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلاّ عليّ خاصة، التماساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه». السؤال: كيف يمكن أن تسلم أمور المسلمين دون الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)؟! وهل يصح قول من يقول بأن الإمام في حالة عدم توليه ما خصه الله به هو أيضاً موجود أم القول بأن وجود الإمام والأمور كلها بيده هو (الأسلم)، وإن وجود الإمام والأمور ليست كلها بيده (أقل سلماً)؟

ج: لا شك أن وجود الإمام(عليه السلام) والأمور كلها بيده هو الأسلم، ولكن ذلك الأمر لم يكن ممكناً في ذلك اليوم لعدم قبول عامة الناس به، ولو أن الإمام(عليه السلام) أصر في ذلك اليوم على أخذ حقه الذي خصّه الله به من الخلافة بالقهر والقوة، فهذا فيه، مضافاً الى إكراههم على ذلك وليس في الدين إكراه، ما أشار هو(عليه السلام) إليه بقوله: «أما حقي فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس عن دينهم». (البحار ج٤٣ ص١٧١)، وهو إشارة الى ما كان قد عزم عليه القوم من أنهم لو تمكنوا من أن يحصلوا على الإمارة باسم الإسلام

استفتاءات

استحقاقات..

ناهز عدد زوار أربعينية سيد الشهداء(عليه السلام) ثمانية عشر مليوناً جاؤوا من أكثر من ستة وثلاثين بلداً، وهو تجمع بشري ليس له نظير في العالم. وقد أصبح هذا التجمع موسماً إيمانياً عالمياً يثمر نشراً هائلاً للتشيع في العالم، وكرنفالاً منتجاً لقيم الفضيلة والخير والمحبة والسلام، وشعيرة إلهية يتوحد عبرها البشر إنسانياً وفي الوقت نفسه، تربك بل تبدد منظومة التطرف والتكفير والتوحش.

الزيارة الأربعينية انتصار إلهي متواصل لعزيزه الحسين(عليه السلام)، وهو انتصار يرتب على المؤمنين والمؤمنات مسؤولية الحفاظ عليه واستثماره لما فيه من رضا الله وللناس من صلاح، ومما ينبغي لذلك (تطوير مدينة كربلاء المقدسة) حضارياً وإيمانياً وثقافياً وأمنياً وقانونياً وتبليغياً وخدمياً وصحياً وإدارياً وسياحياً لاستقبال خمسين مليون زائر، وذلك يكون عبر إعداد خطط تطويرية (سنوية وخمسية وعشرية). وهو تطوير ينبغي أن يشمل بقية المدن المقدسة في العراق.

ومن ضرورات الحفاظ على ديمومة هذا الانتصار الحسيني ووفاء لدماء شهدائه الأبرار الذين يتساقطون كل يوم تدويل الجرائم التي ارتكبت – وما زالت – ضد الشيعة لغرض تفعيل الاتفاقيات الدولية ذات الصلة وإصدار قوانين وقرارات تجرم هذه الأفعال باعتبارها (جرائم إبادة جماعية)، والسعي القانوني عبر المؤسسات الحقوقية الدولية لتجريم المنظومات الفقهية التي تبيح قتل الشيعة. ووفقاً للمعايير الدولية، فإن عمليات القتل والتعذيب والتشريد التي مورست ضد الشيعة في العالم، وخاصة في العراق، تعد جريمة إبادة جماعية.

مشوا باسم الإسلام وإلا أنكروا كل شيء وتأمّروا على الناس، كما فعل ذلك معاوية وقال حين جاء الى الكوفة: "إنما قاتلتكم لأتأمّر عليكم". هذا وكان الناس جديدي عهد بالإسلام، وكانوا على أتم استعداد بأن يعلنوا عن ردتهم الى الجاهلية، كما جاء ذلك عن أهل مكة، فإنهم عندما وصلهم خبر ارتحال الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله) أعلنوا عن اجتماع طارئ، فاجتمع رؤساء مكة وزعماؤها وقال قائلهم: لقد وصلنا خبر ارتحال الرسول فلنعلن ارتدادنا عن الإسلام والرجوع الى الجاهلية، فقال بعضهم من الذين كانوا قد تأثروا بأخلاق الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله) وبحسن تعامله معهم: لقد كنا آخر من دخل في الدين، فلا نكون أول من خرج منه، فلننظر ماذا يجري في المدينة فإن بقوا على الإسلام بقينا وإلا رجعنا كما يرجعون. فلو كانت المدينة يصيبها الفوضى على أثر مطالبته(عليه السلام) بالخلافة، كان الارتداد الجماعي عن الإسلام قطعياً، هذا مضافاً الى وجود رؤوس الكفر الذين كانوا يتحينون الفرصة المناسبة للانقضاض على المسلمين والقضاء عليهم وعلى الإسلام قضاءً تاماً بشن حرب الإبادة عليهم، فلهذا وغيره ترك الإمام المطالبة بحقه. إذن فقد كان الإمام(عليه السلام) يرى نفسه بين خيارين: إما أن يأخذ بحقه وفيه خطر القضاء على الإسلام والمسلمين، وإما أن يسكت عن حقه ليبقى الإسلام ويبقى المسلمون ولو بالإسم، ويقوم هو(عليه السلام) بمواقفه العظيمة ومن وراء الحجب لحفظ الإسلام والإبقاء على المسلمين، فكان الثاني هو المطلوب.

التحرك في الصلاة

س: من كان يصلي وصرخ أحدهم به ففقز ذعراً أو تقدم أو تأخر أو انحرف ما بين اليمين واليسار، هل صلاته صحيحة؟

ج: إذا كانت القفزة بحيث أخلّت بهيئة الصلاة ومحت صورتها، فالصلاة باطلة وإلا فالصلاة صحيحة، وكذا لا بطلان مع الشك في أنها أخلّت أم لا، من دون فرق بين العمد والسهو في ذلك.

مسح الوجه بعد القنوت

س: في إحدى الروايات عن الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف) أنه يكره مسح الوجه باليدين بعد القنوت في الصلاة، وليس ذلك مستحباً كما هو الحال في غير الصلاة، فهل هذه الكراهة ثابتة عندكم؟

ج: يكره ذلك في قنوت الصلوات الواجبة دون المستحبة.

قضاء الصلوات

س: الشخص الذي عليه قضاء صلوات واجبة:

أ: هل يستطيع أن يصلي صلاة استحبابية؟

ب: هل يستطيع أن يصلي صلاة استيجارية؟

للإجابة عن استفتاءاتكم:
estfta@s-alshirazi.com
istftaa@alshirazi.com
الموقع على الإنترنيت: www.ajowbeh.com

ج: هل يختلف الحكم في السؤال السابق (ب) فيما إذا كان النائب يقضي الصلوات الفائتة عن المنوب قطعاً أو احتياطاً؟

ج: أ و ب و ج: يجوز ولا فرق بين ذلك.

قضاء الصيام

س: الشخص الذي عليه قضاء صيام واجب:

أ: هل يستطيع أن يصوم صوماً استحبابياً؟

ب: هل يستطيع أن يصوم صوماً استيجارياً؟

ج: هل يختلف الحكم في السؤال السابق (ب) فيما إذا كان النائب يقضي الصوم الفائت عن المنوب قطعاً أو احتياطاً؟

د: الذي يصبح أجيراً عن الآخرين لقضاء الصيام، هل يجوز له أن يصوم صوماً مستحباً؟

هـ: هل يختلف الحكم الشرعي في السؤال السابق (د) إذا كان الصوم قد فات المنوب عنه قطعاً أو احتياطاً؟

ج: أ: ليس له ذلك في فرض السؤال.

ب وج: نعم بلا فرق في ذلك.

د و هـ: يجوز في فرض السؤال، ولا فرق في ذلك.

قضاء العبادات

س: رجل قتل غدراً في شهر محرم الحرام بعد أن وزع الطعام في منطقته هدية لأبي عبد الله الحسين(عليه السلام)، وهذا الرجل عليه صلاة وصيام منذ أكثر من عشر سنوات، فهل تجوز صلاة أحد أقاربه قضاءً عما في ذمته وتحتسب له - أي للمقتول- ؟ وهل يعتبر شهيداً؟

ج١: نعم يجوز أن يقضى نيابة عنه تبرّعاً، ويحتسب له.

ج٢: المقتول من أجل دينه أو عرضه أو ماله فهو شهيد، وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «من مات على حب آل محمد عليهم السلام مات شهيداً».

الغرب والشرق

س: أي خط طول على الكرة الأرضية هو الفاصل ما بين الشرق والغرب بحيث لو ثبت الهلال في الأول يثبت في الثاني؟

ج: الشرق والغرب أمران نسبيّان، فربّما كان بلدٌ شرقيّاً بالنسبة إلى بلد، وغربيّاً بالنسبة الى آخر.

الهلال في الشرق والغرب

س: عند سماحة السيد المرجع(دام ظله) إذا ثبت الهلال في شرق الأرض يثبت في غربها، فهل معنى ذلك أن نقسم الأرض نظرياً الى قسمين، فإذا أثبت في أي بلد من النصف الأول (الشرقي) فهو حجة

من أيام الشهر - ٢

في هذه الليلة هاجر الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) من مكة المكرمة الى المدينة المنورة، وافتداه أمير المؤمنين(عليه السلام) بنفسه، فبات في فراشه إذ كان المشركون عازمين على قتله في تلك الليلة، فنزل في شأن علي(عليه السلام) في هذه المناسبة الآية الكريمة: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾.

من أيام الشهر - ٩

هذا اليوم من أعياد الشيعة لأنه أول أيام إمامة آخر الحجج ومنقذ البشرية المولى بقية الله الأعظم الحجة بن الحسن(عجل الله تعالى فرجه الشريف) وذلك سنة ٢٦٠ للهجرة النبوية الشريفة.

بالنسبة للنصف الثاني (الغربي)؟ وهل هذا الشرق محدد بالتحديد الجغرافي العرفي، فكل بلد يعد بذلك التحديد من الغرب، يثبت فيه الهلال عند الثبوت في النصف الشرقي؟

ج: نعم بالنسبة إلى الفعلية المتعارفة للبلاد الشرقية، الملازمة يقيناً للفعلية المتعارفة في البلاد الغربية، إذا كانا في أحد النصفين من الكرة، دون مثل استراليا للشرق الأوسط إلا إذا كان الفصل صيفاً وربيعاً، فإنه يكون ثبوت الهلال في استراليا صيفاً وربيعاً حجة على ثبوته للشرق الأوسط.

الاستقامة

س: حديث عن الاستقامة لم أفهمه: «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ثم كان الاثنان أحب إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة». كنز العمال. ما معنى الاثنان هنا؟

ج: يمكن أن يكون بمعنى التحذير من الإعجاب بالزيادة في الأعمال العبادية، ويمكن أن يكون إشارة إلى وجوب حبّ علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وأن لا يشركه بحب اثنين آخرين، فضلاً عن تقديمهما عليه. ويؤيد المعنى الثاني هو أن الرواية قد نقلت بألفاظ مختلفة، وهي في الغالب منقولة عن أبي ذر(رضي الله عنه) أنه رأى رسول الله معلقاً يده بحلقة باب الكعبة، ثم قال: «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار، ودعوتم حتى تقطعوا إرباً إرباً، ثم أبغضتم علي بن أبي طالب(عليه السلام) أكبكم الله في النار». وفي الفايق في غريب الحديث للزمخشري الشافعي (ج١ ص٢٨٢)، أيضاً عن أبي ذر(رضي الله عنه): «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك، حتى تحبّوا آل رسول الله(صلى الله عليه وآله)».

بين الزكاة والخمس

س: إذا اشترى شخص قطعة أرض من شخص من مذهب آخر وقطعة الأرض غير مزكاة زكاة المال، لأنه في مذهبهم يجب إخراج الزكاة حتى على الأموال العادية (أي غير الذهب والفضة المسكوكين)، فهنا هل يجب على الشخص المشتري تزكية الأرض أي دفع زكاتها؟

ج: لا يجب زكاتها في فرض السؤال، نعم إن بقيت الأرض إلى رأس السنة الخمسيّة ولم تستخدم في المؤونة وجب على المشتري تخميسها.

الخمس والدّين

س: إذا استدان شخص من آخر مبلغاً وكان ذلك الشخص لا يخمس، ولكنه لا يعلم هل عين ذلك المبلغ تعلق به الخمس أم لا، فهل يجب عليه تخميسه؟ وماذا لو كان يعلم بتعلق الخمس بعين ذلك المال؟

ج: لا يجب على المستدين، التخميس علم أو لم يعلم.

الربح والخمس

س: إذا أراد المكلف أن يدفع

للإجابة عن استفتاءاتكم:
الكويت - بنيد القار - هاتف: ٠٠٩٦٥٩٠٠٨٠٨٠٥
sms: ٠٠٩٦٥٩٩٠٨٠٢١٨

الخمس من غير المال المتعلق فيه الخمس فإنه يدفع الربع، ولكن إذا أجرى المكلف مصالحة مع الحاكم الشرعي وجعل الخمس في ذمته، وبدأ يؤدي خمسه من أرباح مكاسبه بالتدريج، فهل عليه الربع أم يؤدي خمس المبلغ، لأنه هو الذي اشتغلت به ذمته بعد المصالحة؟

ج: إذا كانت أرباحه خمسة آلاف ـ مثلاً ـ فإن صالح الحاكم الشرعي على الألف وسجّل مخمّسه أربعة آلاف للسنة الآتية حتى يخمّس ما زاد على الأربعة آلاف، فإنه يدفع الخمس وهو الألف، وأما إذا سجّل مخمّسه خمسة آلاف للسنة الآتية حتى يخمّس ما زاد على الخمسة آلاف فإنه يدفع الربع وهو: ألف ومائتان وخمسون.

أكل السمك

س: توجد عندنا (في النرويج) أنواع مختلفة من السمك، وأنا أعلم بأن ما عليه فلس يحل أكله وما ليس عليه فلس لا يحل، والسؤال: ماذا لو كان الفلس ناعماً جداً بحيث لا يظهر إلا عند تقشيره بالسكين؟

ج: إذا قال ثقة خبير في مجال السمك بأن هذا فلس، أمكن الاعتماد عليه، وإلا فلا.

الحقوق

س: أنا أعمل في مؤسسة إسلامية وقد اختلفت معهم، وخرجت من العمل. وكانت لدي بعض المعلومات الخاصة لهذه المؤسسة، هل يجوز لي استخدام هذه المعلومات في عملي الخاص (علماً بأن نشاطي الجديد إسلامي)، مع علمي بأن المؤسسة التي كنت أعمل معها سابقاً غير راضية باستخدامي هذه المعلومات؟

ج: المعلومات المذكورة إذا عدّت في العرف حقاً لتلك المؤسسة، فالأحوط وجوباً إذنهم، وإلا فلا.

العمل

س١: أنا موظف وأحضر معي للعمل عبوة ماء فارغة، حيث إن مكان العمل يوفر مياه الشرب للموظفين. في بعض الأحيان يبقى بعض الماء في العبوة وآخذها معي إلى المنزل، فما حكم شرب الماء الباقي في البيت؟

س٢: ما حكم استخدام أوراق الطباعة من مكان العمل للأغراض الشخصية؟

ج١ و٢: إذا كان مثل ذلك متعارفاً لدى الموظفين بحيث يكشف عن الرضا فلا إشكال.

حمل الأحراز

س: أرتدي حرزاً فيه سورة قرآنية، فما حكم حملها في حال الحدث الأصغر؟

ج: لا إشكال إذا كان مأموناً من الوقوع والتلوث.

من أيام الشهر - ٣٠

سنة ٦هـ زار النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) قبر أمه(عليها السلام) فبكى وأبكى المسلمين، وأصلح قبرها، والمستفاد من الروايات أنه(صلى الله عليه وآله) زار قبر والدته عدة مرات. يقول الشيخ المفيد: وأما زيارة القبور فقد أجمع المسلمون على وجوب زيارة رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتى رووا: من حج ولم يزره(صلى الله عليه وآله) متعمداً فقد جفاه وثلم حجه.

إضاءات من محاضرة
لسماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

في مولده(صلى الله عليه وآله وسلم)

بسم الله الرحمن الرحيم

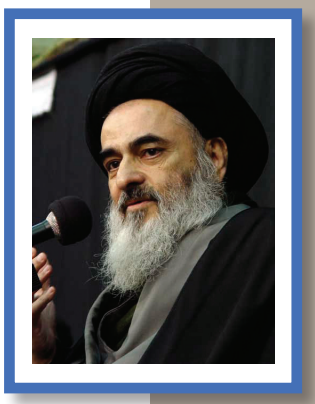

مكث نبي الإسلام محمد بن عبدالله(صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة المكرمة مدة ثلاث عشرة سنة تقريباً بعد البعثة المباركة، ثم هاجر بعدها إلى المدينة المنورة، إلى أن استشهد(صلى الله عليه وآله وسلم) مسموماً (في يوم الثامن والعشرين من صفر). وخلال هذه السنين الثلاث عشرة التي قضاها النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة - بعد بعثته الشريفة - أحصى المؤرخون عدد الذين دخلوا في الإسلام، فكانوا زهاء مائتي شخص. أما في المدينة المنورة فقد طبق النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) الإسلام عملياً، وتوافد الناس إلى الإسلام حتى قال الله(عز وجل) في القرآن الكريم: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾. فخلال هذه المدة القصيرة التي أمضاها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة، دخل مئات الألوف من الناس في الإسلام، وحصل كل ذلك خلال السنتين أو الثلاث الأخيرة من العمر المبارك للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

❖ إن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) هو أكبر شخصية وأفضل شخصية خلقها الله(عز وجل)، حتى إن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) عندما سئل (أنت أفضل أم محمدٌ) قال: «أنا عبدٌ من عبيد محمد». وإن السنة أو النظام والأحكام والقوانين التي قررها نبي الإسلام(صلى الله عليه وآله وسلم) للمسلمين، مثلها مثل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه، فهي أفضل القوانين والأحكام وأكملها، ويجب أن تكون كذلك، أي يجب أن يكون هناك تناسب وسنخية بين الأصل والفرع، وهذا أمر حاصل. بيد أنه طيلة حضور نبي الإسلام(صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة، بعد البعثة الشريفة، لم تخرج برامجه وتعاليمه وسياساته إلى العلن، فأقواله لم تطبق عملياً، وأرضية التطبيق لم تكن مهيأة بعد، ولم تتوافر بيده(صلى الله عليه وآله وسلم) أية خيارات، حتى يُعلم كيف سيتعامل مع الناس؟ كيف سيتعامل مع أنصاره؟ وأعدائه؟ كيف سيتصرف بالأموال؟ كيف سيتصرف في الحرب؟ وبعدها؟ ما هو النظام أو البرنامج الذي سيعلنه للناس؟ ما هو البرنامج الملتزم به هو نفسه(صلى الله عليه وآله وسلم) عملياً؟ ولكن اتضح جميع ذلك في المدينة، وهو المنهج نفسه الذي طبقه الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، على مدى خمس سنوات أيام حكومته بعد خمس وعشرين سنة مضت على شهادة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). الأمر الذي يوجب على جميع المسلمين

إن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) هو أكبر شخصية وأفضل شخصية خلقها الله(عز وجل)، حتى إن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) عندما سئل (أنت أفضل أم محمدٌ) قال: «أنا عبدٌ من عبيد محمد».

للإجابة عن استفتاءاتكم:
سورية ـ دمشق ص ب ١١٩٠٤
فاكس ٦٤٧١١١٩ (٩٦٣١١)
لبنان ـ بيروت ص ب ١٣/٥٩٥٥

والأحرار في العالم قراءة سيرة نبي الإسلام(صلى الله عليه وآله وسلم) ليتأملوا المئات من النماذج، التي لو جُمعت وضُمّت بعضها إلى بعض، فإن أي شخص غير مسلم، حتى لو كان متعصباً - ما لم يكن معانداً- سيتأثر بها، ويعتنق الإسلام، فإذا ما طُبّق، اليوم أو أي يوم آخر، منهج النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، في بيوتنا، ومحالّ عملنا، وفي شركاتنا وبلداننا، لتحقّق ما تحقق في العالم قبل ألفٍ وأربعمائة عام، وهو تأويل قول الله(عزّ وجلّ): ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾، وسترون أن ملايين الناس ستدخل في الإسلام.

❖ في تاريخ نبي الإسلام(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن دخول الناس في دين الله أفواجاً معجزة وغير طبيعي، بل كان نتيجة طبيعية لنهج النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) وطريقته واسلوبه. فمن هم أولئك الناس الذين دخلوا في دين الإسلام، أفواجاً وجماعات على عهد النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم)؟ لقد كان عدد كبير منهم من عبدة الأصنام، كما أن عدداً من هؤلاء كانوا نصارى، لم يأتوا أفراداً وآحاداً، بل كانوا يأتون جماعات ويعتنقون الدين الإسلامي، ومنهم اليهود أيضاً، لا سيما أولئك الذين كانوا داخل المدينة المنورة وفي ضواحيها، هؤلاء كأولئك دخلوا في الإسلام أفواجاً وجماعات، فكيف اعتنقوا الإسلام دفعة واحدة، حيث قال الله(عزّ وجلّ) عنهم: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾. ماذا رأوا؟ وبماذا صدقوا واعتقدوا؟ فإذا ما وُجِدَت اليوم مثل تلك المشاهدات، في أية نقطة من العالم لانقاد الناس إلى الإسلام بشوق ورغبة، ولأصبحوا مسلمين، وفي الوقت نفسه لتعزز عزم المسلمين، ورسخ اعتقادهم، وسعوا حثيثاً في هداية الآخرين. ولو طبّقتم المنهاج الذي كان في صدر الإسلام داخل أسركم، فإن جيرانكم وأقاربكم، سيحصل لديهم الاعتقاد بالتدريج، لو كانوا كفاراً، فسيصبحون مسلمين، ولو كانوا غير محبين لأهل البيت(عليهم السلام)، فسيصبحون من محبيهم(عليهم السلام)، ولو كانوا غير متدينين، فسيصبحون متدينين، ذلك لأن مناهج الإسلام وأحكامه وقوانينه عظيمة ورائعة.

في تاريخ نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن دخول الناس في دين الله أفواجاً معجزة وغير طبيعي، بل كان نتيجة طبيعية لنهج النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وطريقته وأسلوبه.

إفلاس فقه

الاجتثاث الجسدي المتواصل لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) الذي دأب عليه التكفيريون وما زالوا دليل قاطع على إفلاسٍ هؤلاءٍ فكرياً وأخلاقياً وإنسانياً وإلا فإن الفكرة لا تقوم إلا على الدليل ولا تدحض أخرى إلا بالحجة.

في المولد النبوي المبارك حري بكل مسلم أن يستنطق قيم هذه الذكرى العظيمة والإحاطة بأبعادها الإلهية والإنسانية، وبالقدر الذي ترتبط هذه المناسبة العطرة بأسمى معاني البهجة والسرور ترتسم في وجدان المؤمنين خطوط الحزن والأسى، فلم يؤذى نبي كما أوذي النبي الخاتم(صلى الله عليه وآله وسلم).

بذل(صلى الله عليه وآله وسلم) كل ما عنده وآله(عليهم السلام) معه في سبيل هداية الإنسانية وإنقاذها من العبودية والجهل والرذيلة مبتدأ بقومه وأمته وصولاً الى هداية الأمم الأخرى، وكانت طريق دعوته مضرجة بالتضحيات والجراحات والمعاناة على مدى ربع قرن تقريباً، عمر دعوته الشريفة. لكن وبعد كل هذا العطاء النبوي الزاخر ما إن مات أو قتل(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى انشغل الناس عن غسله وتكفينه ودفنه(صلى الله عليه وآله وسلم).

يقول الشيخ المفيد: "لم يحضر دفن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر الناس، لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة، وفات أكثرهم الصلاة عليه". وقالت عائشة: "أقسم بالله ما علمنا بدفن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى سمعنا بأصوات المساحي في حجرته ليلة الأربعاء" (مسند أحمد). وبعد حين ذكّر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) الناس بذلك الموقف الشائن قائلاً لهم: «يا هؤلاء، أكنت أدع رسول الله مسجى لا أواريه، وأخرج أنازع في سلطانه».

انقلاب صحابة

بعد أن حدد الإسلام المرجعية الدينية للمسلمين بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث قال الله(عز وجل): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. وبعد أن عين(صلى الله عليه وآله وسلم) هداة الأمة من بعده، حيث قال(صلى الله عليه وآله وسلم): «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ولن تضلوا إن تمسكتم بهما». (مسند أحمد/ صحيح مسلم).

وبعد أن عين(صلى الله عليه وآله وسلم) خليفته من بعده أثناء عودته من حجة الوداع في (غدير خم) انقلب صحابة على أعقابهم حتى وصل الانحراف الى أن يكون لغير المسلمين رأي في دينهم وأمرهم، فيُسمع لكعب الأحبار الذي نفى صلاحية الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) للخلافة ووجدها في معاوية بن أبي سفيان، كما سمح "صحابي" لكعب وتميم الداري أن يحدثا المسلمين في مسجده(صلى الله عليه وآله وسلم) بتعاليمهما "التوراتية"، بينما أحرق "الصحابي" نفسه أحاديث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ومنع الصحابة من تدوينها والتحدث الى الناس بها. وقد تصدى الصحابي

الثائر أبو ذر الغفاري الذي قال فيه(ﷺ): «ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر» لهذه المرجعية الدينية المبتدعة، ففي ذات يوم جيء بتركة عبد الرحمن بن عوف من المال وكانت تركة ضخمة، فقال عثمان: "إني لأرجو لعبد الرحمن خيراً، لأنه كان يتصدق، ويقري الضيف، وترك ما ترون". فقال كعب: "صدقت يا أمير المؤمنين". فرفع أبو ذر العصا فضرب بها رأس كعب وقال: "ما أنت وذاك يا ابن اليهودية، تقول لرجل مات وترك هذا المال إن الله أعطاه خير الدنيا وخير الآخرة، وتقطع على الله بذلك، وأنا سمعت النبي(ﷺ) يقول: «ما يسرني أن أموت وأدع ما يزن قيراطا». يقول الواقدي: "فغضب عثمان على أبي ذر ومنع الناس أن يقاعدوا أبا ذر أو يكلموه ثم نفاه الى صحراء الربذة حيث مات فيها(رضي الله عنه)".

تواصل الانقلاب

لم يتوقف إيقاع الأذى في رسول الله(ﷺ)، بل تواصل عبر الانقلاب على عترته الطاهرة، فبعد تصفية الإمام الحسن(عليه السلام) بالسم، كانت مجزرة عاشوراء، ثم اغتيال ثمانية أئمة من ولده واحداً بعد واحد، وما زال الخط الانقلابي يواصل عدوانه على الإسلام الذي جاء به النبي الخاتم(ﷺ) والمبلغين به أهل البيت(عليهم السلام) وأتباعهم، ومن ذلك ما جرى من عمليات إرهابية أوقعت مئات الشهداء والجرحى في الزيارة الأربعينية لهذا العام في مدن عراقية (وفي باكستان). وإن هذا الاجتثاث الجسدي المتواصل لأتباع أهل البيت(عليهم السلام) الذي دأب عليه التكفيريون - وما زالوا - دليلٍ قاطع على إفلاس هؤلاء فكرياً وأخلاقياً وإنسانياً، وإلا فإن الفكرة لا تقوم إلا على الدليل ولا تدحض أخرى إلا بالحجة. ولقد حذر النص المقدس من أن يكون الإيمان بالإسلام إيماناً تبعيضياً، حيث يقول الله(عزوجل): ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾. وقوله(ﷺ): «كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه». لكن يجمع المسلمون في منقولاتهم على أن صحابة كانوا يشهدون للرسول(ﷺ) بالنبوة، وفي الوقت نفسه، كانوا الأسرع من بين الأمة بالانقلاب عليه ومخالفته ولما يدفن(ﷺ) بعد، لذلك فليس من المستغرب أن يستهجن المؤمنون موقف مسلمين يفاخرون بالإسلام وهم يمجدون الانقلابيين عليه، ويؤمنون بالنبي الأكرم(ﷺ) ويقتلونه في كل يوم ألف مرة.

ليس من المستغرب أن يستهجن المؤمنون موقف مسلمين يفاخرون بالإسلام وهم يمجدون الانقلابيين عليه، ويؤمنون بالنبي الأكرم(ﷺ) ويقتلونه في كل يوم ألف مرة.

نسبية النصوص والمعرفة الممكن والممتنع

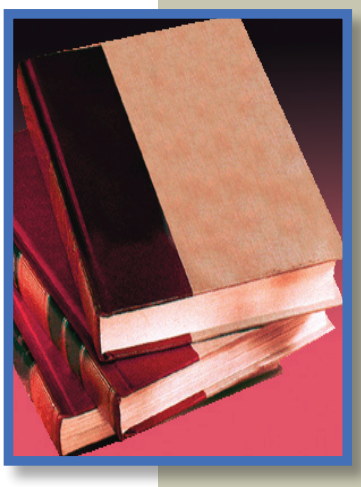

هناك دعوات تمر تحتها النزعة التشكيكية التي لا تبقي للدين معنى ولا رسما مما خلق نوعا من الاستفزاز للمؤسسة الدينية، وبخاصة الحوزة العلمية، ما جعلها ملزمة بالوقوف أمام هذا الطرح بوصفها المؤسسة المسؤولة والجهة المقصودة لرفع ما التبس وتوضيح ما أشكل.

القسم الثالث

أثبت مؤلف الكتاب في فصول كتابه مجموعة من التداعيات الخطيرة التي أفرزتها وتفرزها النظريات النسبية، وآثارها في الواقع المجتمعي والإنساني، فضلاً عن تأثيرها في اتجاهات أنسنة العلم والمعرفة، والأخلاقيات المهنية في البحث العلمي، وأيضاً في السياسة والاقتصاد، وهي بمجموعها تشكل (العامل الأول)، لضرورات الجهد العلمي والبحثي الذي يضطلع به المؤلف لنقد النسبية وتبيان تداعياتها وانعكاساتها الخطيرة بصفته مفكراً عقلانياً، وداعية للقيم المجتمعية الفاضلة. أما (العامل الثاني)، فهو في تحول نمط النسبية في التفكير إلى قلق حقيقي عندما أصبح له امتدادات فكرية في الوسط الإسلامي، العلمي والمعرفي، من النخبة المثقفة التي تأثرت بهذا الفكر ومتبنياته ومدركاته من كتاب وأدباء ومفكرين، وهم يحاولون تسويقه بوسائل عديدة الى الوسط المجتمعي الإسلامي من خلال مزج الممكن فيها مع الممتنع، وهو ما يشكل تهديداً معرفياً للعقل العربي الإسلامي ومتبنياته العقدية وثوابته الإيمانية، ما ينذر بأزمة في الفكر الإسلامي. ولقد تنبّه السيد المؤلف لهذا الاختراق الفكري، في الوقت الذي يغفل أو يتغافل عنه غيره، لاعتقاده بضرورة المواجهة الفكرية والعقلية في محاكاة الفلسفة النسبية بأدوات علمية ومنهجية، وعبر الاستدلال بالحجج لنقضها وتكذيبها لجهة الجوانب "الممتنعة" فيها من خلال الأدلة النقلية الشرعية والعقلية.

تسريب التشكيك

في مقدمة الكتاب تم وضع اليد على النشاط اللين الذي يضطلع به دعاة التجدد والتغريب الفكري من خلال تسويق الاتجاهات الفكرية التي تلقى قبولاً واسعاً في أوساط المثقفين المعاصرين، والداعين الى الحداثة في قراءاتهم الحفرية "الإركيولوجية" للنص النقلي الديني بما يتلاءم وتطلعاتهم ونزوعهم الى التفسير والتأويل، وفق هيرومينيطيقا انتقائية تبدو على انسجام مع الحاجات المجتمعية المشروعة في مجالات رفض التعصب، وإحياء نهج التسامح، وثقافة اللاعنف. غير أن مباحث الكتاب في مبانيها واستنتاجاتها ترى أن هذه الدعوات وفق المسميات المذكورة والعناوين اللينة فيها "تمر تحتها النزعة التشكيكية التي لا تبقي للدين معنى ولا رسماً مما خلق نوعاً من الاستفزاز للمؤسسة الدينية، وبخاصة الحوزة العلمية، ما جعلها ملزمة بالوقوف أمام هذا الطرح بوصفها المؤسسة المسؤولة والجهة المقصودة لرفع ما التبس، وتوضيح ما أشكل". وقد بينت المقدمة في

للإجابة عن استفتاءاتكم:
البحرين: ص ـ ب ١٩٢١ المنامة ـ البحرين
هاتف ١٧٢٣٠٢٣٦ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠

مبانيها أن القليل قد انتبه إلى هذا الخطر، وقد تمكن سماحته، من إيصال الحقائق بأسلوب سهل لا يفتقد الدقة والعمق، وقد حاصر فكرة النسبية بكل دلالاتها ومعانيها المفترضة، ولم يمنعه نقده الشديد لفكرة النسبية من أن يكون منصفاً في تبيين المعاني والمباني المعقولة والمقبولة فيها التي صنّفها الكتاب بين الممكن من متبنيات النسبية أو المساحات الإيجابية فيها.

تأسيس موسوعي

بالرغم من أن عنوان الكتاب يدل على البحث في موضوع فكري وفلسفي ومنهجي أكاديمي بامتياز، لكن المؤلف قد سلك فيه أيضاً، مسلكاً ينسجم مع قواعد البحث والتأليف الفقهي في شكله وموضوعاته، كونه يقارب في الكثير من مبانيه لقواعد التحقيق الفقهي الاستدلالي، والتحقيق الفقهي الأصولي، وعليه فهو يعد امتداد لموسوعة المؤلف التي تتشكل بهدوء في نطاق البحث الفقهي، وفي الجوانب غير التقليدية، لجهة أنها تتعدى أبواب فقه العبادات وفقه المعاملات التي تتحدد بها الرسائل العملية، الى ما يمكن تصنيفه في فقه الجوانب الفكرية والعقدية، وما يتشكل منها في السلوك الإنساني الفردي والجمعي ومتبنياتهما ومدركاتهما الإسلامية. وقد كانت كتابات الفقيه المؤلف في موضوعات فقه التعاون في جوانبه العقدية والشرعية والسلوكية وفق آية "البر والتقوى"، ومن ثم موضوعة الحكمة وعلاقتها بالسلوك الإنساني في جوانبها الإيمانية والعقدية وفق آية "يؤتي الحكمة"، وكذلك البحث في فقه الإلزام والإمضاء، وفي آية "لكم دينكم" في نشر ثقافة التسامح، وقبول الآخر واحترام الاختلاف، وقبلها كان قد أسس للجوانب القانونية والتأصيلية لمبادئ "شورى الفقهاء"، تأسيساً على التراث الفكري للمجدد الثاني الإمام الشيرازي الراحل(قدس سره). وشرعت كتابات السيد المؤلف الفكرية والفقهية في جوانب العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين الدولة والشعب وفق آية "الأمانة"، وبعد ذلك فهو يناقش في هذا الجزء من سلسلة الموسوعة الفكر النسبي في كونياته وعوالمه العينية والذهنية والتعبيرية وفق آية "الصراط المستقيم" الى جانب بحوث ودراسات فكرية وفقهية أخرى، وفي جميعها وحدة المنهج بحيث تتأسس مبانيها على البصائر المعتمدة على النص القرآني الشريف.

يناقش المؤلف في هذا الجزء من سلسلة الموسوعة الفكر النسبي وفق آية ﴿الصراط المستقيم﴾ الى جانب بحوث ودراسات فكرية وفقهية أخرى، وفي جميعها وحدة المنهج بحيث تتأسس مبانيها على البصائر المعتمدة على النص القرآني الشريف.

تجريم فقه الإرهاب.. ضرورة ملحة

الإسلام دين السلم والسلام، ويدعو الى نشر الأمن والأمان في العالم، ويسعى في إطفاء نائرة الحرب، وإخماد لهيبها، وانتزاع فتيلها من بين الناس، باجتثاث العوامل الداعية للحرب، وزرع العوامل المشجعة على المحبة والوئام، وعلى الصلح والصفاء، وعلى تجنب الحرب والهدنة وإن كان العدو يدعو إليها مخادعة.

المرجع الديني السيد صادق الشيرازي

من جديد، شهدت الزيارة الأربعينية حضوراً مليونياً باهراً في مواقف الزائرين الإيمانية والعاطفية، وفريداً بنبل المشاركين وكثافة عددهم. ومن جديد تؤكد الوقائع أن استمرار الزيارات الحسينية الحاشدة من دعائم حفظ الدين والسبيل لترسيخ قيم العدل والحرية والسلام والمحبة والتعاون، وبالتالي فإن اندفاع الناس الى المشاركة فيها من صالح الأعمال، كما أن العمل على توفير أمن المشاركين فيها مسؤولية كبرى. وفي الزيارة الأربعينية لهذا العام، كما في الأعوام السابقة، سقط مئات الشهداء والجرحى من زوار سيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام) جراء العمليات الإرهابية. كل هؤلاء الضحايا وقعوا رغم العمليات الأمنية الاستباقية التي أجهزت على عشرات الشبكات الإرهابية التي أعدت عدتها وانتحارييها للقيام بعمليات ضد الزائرين. كل هؤلاء الضحايا وقعوا رغم إفشال الأجهزة الأمنية لعشرات العمليات الكبرى ومنها إفشال عملية انتحارية لتفجير صهريج يحمل ٣٠ ألف لتر بنزين وسط حشود الزائرين. وهذا يعني أن هؤلاء الإرهابيين، وهم من أتباع مدرسة فقهية معروفة، لو سنحت لهم فرصة قتل الملايين من هؤلاء الزوار لما ترددوا لحظة، وبالتالي كأن مجتمعاتنا تعيش وسط قنابل موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة.

يشير مراقبون الى أن الخطورة التي تداهم البلدان العربية اليوم هي أن الجماعات المتطرفة باتت تعمل علانية لاستقطاب الشباب الذين يرون فيها البديل عن الديكتاتوريات العلمانية. بموازاة ذلك، ليس هناك تنديد فقهي واضح وواسع بالفقه الإرهابي سوى آراء فردية تصدر من هنا وهناك، وهي آراء غالباً ما تكون مجتزأة، بينما في كل يوم تنعق فضائيات التكفير بدعاوى الفتك وصراخات الهتك. وفي كل يوم تصدر فتاوى تحث على قتل الرافضة، وكان أخيرها وليس آخرها دعوة أحد السلفيين في تونس الى عدم ترك "الروافض يحكمون العراق"، مبيناً أن في "المجاهد" الذي يقاتل الروافض فإنه "يحقق فرضاً من الفروض وهي نصرة المسلمين ومقاتلة أعداء الدين". مؤكداً أن الإرهابي الذي قاد المجموعة التي قامت بتفجير مرقد الإمامين العسكريين(عليهما السلام) في سامراء المقدسة والذي أعدم في العراق مؤخراً هو من خيار "السلفية الجهادية" داعياً "المؤمنين" الى التشرف باستقبال جثمان هذا المجرم معتبراً تكريمه "واجب ديني". إزاء هذا الاستهتار بدماء الشيعة ومقدساتهم لم يقف المجتمع الدولي حتى اليوم بمسؤولية أمام هذه الهجمات الوحشية التي يتعرض لها الشيعة في العالم وخاصة في العراق منذ عقود طويلة، حيث لابد من موقف حازم حيال دول تدعم الإرهاب ومؤسسات تكفيرية وجمعيات "خيرية" تمول التطرف، ووسائل إعلام تروج ثقافة القتل والكراهية، وجميع هذه الأطراف معروفة، لاسيما وأن فتاوى التكفير باتت في انتفاخ واتساع، وهو ما يلزم بتجريم دولي ومجتمعي لفتاوى التكفير، حيث إن تجريم التكفيريين بات ضرورة ملحة وعاجلة. كما أنه وفي ظل تفاقم التحديات الإقليمية على الشيعة في العالم لابد لبعض الشيعة من النظر للمصلحة العامة وعدم الاستغراق بالقضايا الضيقة والمصالح الخاصة، وتعزيز اللحمة الوطنية وقيم العيش المشترك، والسعي للارتقاء بواقع المجتمع إيمانياً وحياتياً، والعمل بـ(حكمة وحزم) لتأمين حياة أبنائهم وسلامة بلدانهم.

يمكنكم الأطلاع على النسخة الإلكترونية
على العنوان التالي: www.ajowbeh.com

* إصدار: مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية
* إعداد: لجنة الاسفتاء في مكتب الإمام الشيرازي
* توزيع: مؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام
* تصميم وإخراج: موقع الإمام الشيرازي